@ 242 @ (^ كل أولئك كان عنه مسؤولا (36) ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا (37) كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها (38) ذلك مما) * * * * .

والقول الثاني : أن السمع والبصر والفؤاد يسأل عما فعله المرء . فإن قيل : قد قال : (^ كل أولئك كان عنه مسئولا) ، وأولئك لا يقال إلا للعقلاء ؟ والجواب : قلنا : يجوز أن يقال لغير العقلاء . قال جرير : .

(ذم المنازل بعد منزلة اللوى % والعيش بعد أولئك الأيام) .

قوله تعالى : (^ ولا تمش في الأرض مرحا) المرح هو الفرح بالباطل ، ويقال : هو الأشر والبطر ، ويقال : هو البأو والعظمة ، وقيل : الخيلاء . .

وقوله : (^ إنك لن تخرق الأرض) أي : لن تثقب الأرض ، وقيل : لن تقطع الأرض بالسير . .

وقوله : (^ ولن تبلغ الجبال طولا) أي : لا يقدر أن يتطاول الجبال ، وفي المعنى وجهان : أحدهما : أن الإنسان إذا مشى مختالا ، فمرة يمشي على عقبيه ، ومرة يمشي على صدور قدميه . فقال : لن تثقب الأرض إن مشيت على عقبيك ، ولن تبلغ الجبال طولا إن مشيت على صدور قدميك . .

والوجه الثاني : أن من أراد أن يخرق الأرض أو يطاول الجبال لا يحصل على شيء ، فكذلك من مشى مختالا لا يحصل باختياله على شيء . .

وقوله : (^ كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها) قرى : ' سيئه ' وقوله : ' سيئة ' بالتنوين أي : كل ما نهيت عنه في هذه الآيات فهي سيئة مكروهة عند ربك ، ومن قرأ ' سيئه ' بالرفع فمعناه على التبعيض ؛ لأنه قد تقدم بعض ما ليس بسيئة مثل قوله : (^ وآت ذا القربى حقه) ، وكذلك قوله : (^ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما) وغير ذلك . فمعناه أن ما تقدم في هذه الآيات من السيئة مكروهة عند ربك .